

الرياضة المدرسية خطوة في طريق التنمية الصحية في الجزائر
School sports are a step in the path of healthy development in Algeria
د. روان مليكة*

جامعة لونييسي علي -البليدة 2، الجزائر
profmalikarouane@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/10/16 تاريخ القبول: 2024/04/30 تاريخ النشر: 2024/06/30

Abstract:

The study seeks to show the importance of school health as an effective step in the path of development and health. Good health in schools is an investment for the future, and the health of children and adolescents is an essential element in the social and economic fabric of society. Taking care of school health by promoting sports activities helps decision-makers and society to contribute to health development.

The study included an elementary school (Al-Tajaribe neighborhood school) with children living in Blida in order to examine the following problem: To what extent are physical education features available and how are they? Relying on a research tool is the interview guide.

The results of the study showed that school sports do not hinder academic excellence, despite the simplicity and lack of continuation of the students' practice.

Keywords: School, school health, physical education, socialization, Healthy development .

المخلص:

تهدف الدراسة إلى إظهار دور المدرسة في تعزيز الصحة والتعليم، ذلك أن الصحة المدرسية هي بمثابة خطوة هامة وفعالة في طريق التنمية والصحة. فالصحة الجيدة في المدارس هي استثمار للمستقبل، وصحة الأطفال والمراهقين تعتبر عنصرا أساسيا في النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع. كما أن الاهتمام بالصحة المدرسية من خلال تعزيز ممارسة النشاطات الرياضية يساعد أصحاب القرار والمجتمع في الإسهام في التنمية الصحية.

شملت الدراسة مدرسة ابتدائية (مدرسة حي التجارب) بأولاد يعيش بالبليدة بغرض فحص الإشكالية التالية: إلى أي مدى تتوفر معالم التربية الرياضية وكيف هي؟ بالاعتماد على أداة بحث هي دليل المقابلة.

أظهرت نتائج الدراسة أن الرياضة المدرسية لا تعوق التفوق الدراسي رغم بساطة وعدم استمرار ممارستها لدى التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: مدرسة، صحة مدرسية، تربية رياضية، تنشئة اجتماعية، تنمية صحية.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة

ظلت المؤسسة المدرسية الركن "المهمل" في العملية التربوية، الأمر الذي انعكس ليس فقط على صحة التلميذ بمفهومها الضيق والمؤقت، وإنما على صحة المجتمع وصحة البيئة المصاحبة له وعلى المستقبل الصحي بشكل عام، لأن ذلك التلميذ الذي لم يدرّب على مفاهيم صحية متطورة، سيظهر لنا مستقبلاً وهو إنسان يعاني الأمراض التي تنشأ عن عدم إتباع وسائل تغذية ونشاط بدني ونظافة وعناية سليمة، وللأسف مجتمعنا يعاني كثيراً من هذا النوع من الأمراض، والتي بدورها تجر وراءها عبء صحي ثقيل من الأمراض الخطيرة والمزمنة كأمراض السكري وارتفاع ضغط الدم والقلب والمفاصل وغيرها، لذا أرى أننا بحاجة إلى رؤية واضحة وخطة أو إستراتيجية عملية في هذا الشأن بقيادة عدة جهات حكومية لتفعيل الوعي والرعاية فالتكفل للصحة بالمدرسة، وعليه نستنتج بأن الصحة المدرسية ليست منهجاً، وليست عيادة أو طبيب عام، وإنما هي جزء من العملية التربوية والتعليمية مع التأكيد على دورها الأساسي في تصحيح وتغيير السلوك والعادات الصحية للتلميذ والتلميذة، وعلى ضوء هذا الحديث نتوصل إلى أن التربية الرياضية والبدنية المحرك (المؤشر) الأساسي في تفعيل الصحة وتحفيز التعليم بالمدرسة، لما لها من آثار إيجابية على مختلف جوانب الصحة النفسية والجسدية وكذا الاجتماعية، حيث أن التربية البدنية ليست ترفيها ولكنها ضرورة تربوية وصحية.

اعتمدت الدراسة الحالية على طرح هام يتمحور حول أهمية الصحة في المدرسة الجزائرية من خلال تعزيز دور التربية البدنية لجميع أعضاء المدرسة وبالتالي تعزيز نتائج التعليم الإيجابية، ولهذا الغرض تم طرح الإشكالية الآتية: إلى أي مدى تتوفر معالم التربية الرياضية في المدارس الجزائرية وكيف هي؟.

2- أهمية الدراسة

موضوع الصحة المدرسية من المواضيع الهامة التي تندرج ضمن السياسات التنموية بشكل عام والتنمية على مستوى المؤسسات التعليمية بشكل خاص، والتربية البدنية أو الرياضية مكون أساسي من مكونات الصحة المدرسية الذي يعمل -بمعية مكونات أخرى- في تعزيز البيئة التعليمية من خلال تعزيز نتائج التعليم الإيجابية.

3- أهداف الدراسة

تعتبر الصحة المدرسية مجموعة من المفاهيم والمبادئ والخدمات التي يتم تقديمها من أجل صحة التلاميذ وصحة المجتمع من خلال المدارس، بالتالي فإن الأهداف الرئيسية تكمن في:

- تقييم واقع التربية الرياضية في المدارس الجزائرية (مدرسة حي التجارب نموذجاً بالبلدية)؛
- فهم تأثير التربية الرياضية على الصحة العامة؛
- تحديد دور التربية الرياضية في تعزيز الأداء المدرسي؛
- توجيه التوصيات لتطوير السياسات التعليمية من أجل ضمان توفير تعليم رياضي عالي الجودة وفعال في المدارس الجزائرية.

4- المدرسة ووظائفها**1-4- الوظيفة التنشيطية**

يعرف "ريمون بودون" المدرسة بأنها "نظام اجتماعي يقوم بمجموعة من الوظائف مثل وظيفة الإدماج ووظيفة الحراك الاجتماعي بمعية مجموعة من الأشخاص، بهدف إخراج جيل جديد على كفاءة عالية، والعمل على استمرارية هذا النظام" (الدين، 1997، ص65).

وتعتبر المدرسة النقطة المركزية للعلاقات الاجتماعية العديدة المتفاعلة بعضها مع بعض كالتلاميذ والمدرسين والمجتمع الذي يعيشون فيه.

تحتوي المدرسة لتلاميذ، هم عينة ممثلة للمجتمع بكل مؤشرات الصحة، السن المدرسية بدوره مؤشر للاكتشاف المبكر للمشكلات الصحية وغير الصحية السائدة في المجتمع وعلاجها، ثم أن الفترة التي يقضيها الطفل في المدرسة هي أهم فترات حياته، فينمو لديه شعور بالفخر والانتماء ويظهر بشكل واضح في المباريات التنافسية.

إن وظيفة المدرسة لا تقتصر على تعليم التلاميذ بعضا من العلوم والمعارف العلمية، بل تتعدى وظيفتها إلى أكثر من هذا. فعلى المستوى التنشيطي للمدرسة، نجد أنها تعمل على نقل التراث الثقافي في الموروث إلى الجيل الجديد بأسلوب سهل وميسر. وتنتشر في المدرسة ثقافة معينة، تمثل جانبا أساسيا من أخلاق الطلبة أو التلاميذ والمدرسين وسلوكهم، ويكون لها دور بارز في تقوية العلاقات والروابط فيها بينهم.

2-4- الوظيفة الصحية للمدرسة

لقد تطورت المفاهيم الخاصة بالمدرسة كما تطورت وظائفها، وتعدت النطاق الضيق التي وضعت فيه، ذلك النطاق الذي كان يرى في المدرسة مجرد مؤسسة أو تنظيم يعمل على توجيه العملية التعليمية (الديداكتيك) توجيها "صحيحا" وأصبحت المدرسة المكان التربوي الذي يهتم بتربية الطفل تربوية سليمة من الناحية الجسمية والعقلية والعاطفية، بهدف تكوين الشخصية المتزنة والمتوازنة (الدين، 1997، ص 65).

وعليه نستخلص بأن للمدرسة وظيفية تربوية واجتماعية في آن واحد، فهي تعمل على إعداد (المتعلم ليكون شخصا ايجابية في المجتمع من خلال تلقينه المهارات العلمية وترسيخ القيم الاجتماعية الأخلاقية لديه، فتنمو بذلك شخصية التلميذ المتماسكة.

إن المدرسة بناء تربوي واجتماعية للأبناء، من خلال توفير الرعاية لهم، لا سيما وأن دور الأسرة هذي الأونة لم يعد كما كان سابقا نظرا لكثرة الانشغال بالأعمال (المشاركة الأنثوية في العمل – إقبال الفتاة على الدراسات العليا-كثرة عدد الأخوة المتمدرسين- نمط الأسرة النووية والابتعاد على النمط الممتد: الطرف المشارك من العملية التربوية والمجتمعية...) وضيق الوقت وعظم المسؤوليات التي يتولاها المربون، هذا فيما يتعلق بالمحددات السوسيو-ديموغرافية وكتعزيز للفكرة يمكن أن ندرج نتائج لدراسة في الديموغرافيا تعني "بمؤشرات الصحة المدرسية في ظل التباين الجغرافي".

عرج الباحث إلى قياس الصحة المدرسية من خلال 4 مجالات هي:

- مجال الأمراض المكتشفة؛
- الخدمات الصحية؛

- التأطير الطبي؛
- مجال التعزيز والتثقيف الصحي.

يقدم الباحث جداول هامة تعني بالأمراض المكتشفة وهذا حسب نوعها -أخذا منطقة المدية نموذجا- خلال الفترة 2009-2014 والذي تعرضه كما جاء.

جدول رقم 1: توزيع الأمراض وأنواعها خلال العامين 2010/2009 و2013/2014

2014-2013		2010-2009		الأمراض
النسبة (%)	عدد الحالات	النسبة (%)	عدد الحالات	
7.60	4144	7.72	3779	الأمراض المزمنة
1.93	1053	0.77	379	الأمراض المعدية
58.52	31907	63.97	31330	الأمراض الفم الأسنان
16.03	8741	12.41	6080	الأمراض النفسية السلوكية
15.92	8681	15.12	7407	أمراض أخرى
100	54526	100	48075	المجموع

المصدر: معطيات مديرية الصحة والسكان بالولاية

أما فيها يخص المجال الثاني، والمتعلق بالخدمات الصحية مدى حصول المتمدرسين على الرعاية وكذا التدخلات الصحية المهمة، وتشمل هذه المؤشرات: قياس حجم التلقيحات (vaccins) الضرورية والإجراءات الوقائية (حكيم، 2015، ص ص 56-63)، حيث أظهر الباحث بالاعتماد على بيانات مديرية الصحة والسكان لولاية المدية نسبة اللقاحات المدرسية حسب القطاعات الصحية والسنوات الدراسية والمبوبة في الجدول رقم 2.

جدول رقم 2: نسبة اللقاحات المدرسية حسب القطاعات الصحية والسنوات الدراسية

لقاحات VAR وDTB		المقاطعات
2013-2014	2009-2010	
99.13	74.39	المدية
97.14	98.00	برواقية
100	100	قصر البخاري
98.98	97.84	الشهبونية
88.21	93.07	شلالة العذاورة
91.50	100	بني سليمان
98.52	99.30	تابلاط
96.58	90.85	الولاية

تم التطرق إلى مجال التأطير الطبي من خلال توزيع المستخدمين الطبيين وشبه الطبيين حسب المقاطعات الصحية للولاية، والمتمثلة في 170 منهم 43 طبيب عام و37 طبيب أسنان و50 طبيب نفاسي و40 ممرضا. بينما شمل مجال التعزيز والتثقيف الصحي، والذي يعنى بمؤشرات نشر الوعي الصحي أو التربية الصحية ودرجة التثقيف الصحي لدى المتمدرسين، مجموعة من المؤشرات ذات الأهمية البالغة والمرتبطة من 1 إلى 6 كما يظهر في الجدول رقم 3.

جدول رقم 3: مؤشر اتمجال التعزيز والتثقيف الصحي من 2009 إلى 2014

المؤشرات	2010-2009	2010-2011	2011-2012	2012-2013	2013-2014
نسبة المدارس التي كانت بها كامل المعدات الصحية	3.96	9.33	8.06	10.42	10.83
وحدة كشف ومتابعة	6698	6583	5794	5941	6050
نسبة المدارس التي بها نوادي صحية	13.95	60.47	83.22	75.95	78.90
نسبة المتمدرسين المشاركين في لقاءات التثقيف الصحي	-	-	-	49.81	48.20
عدد المطاعم المدرسية	556	570	576	580	590
نسبة المستفيدين من المطاعم المدرسية	40.34	42.13	43.20	43.35	46.56

المصدر: سعيد حكيم، نقلا عن معطيات مديرتي التربية والصحة والسكان بولاية المدية نموذجا.

3-4- الوظيفة الاجتماعية

وتتمثل أساسا في خلق فرد اجتماعي قادر على التفاعل من خلال تسمية أنماط سلوكية واجتماعية جديدة (إيجابية) والعمل على تنميتها على أسس علمية ومعرفية، ليستطيع أن يتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه. وتنمية مهاراته وقدراته الاجتماعية والسلوكية، تتطور قدراته الإبداعية، وذلك أن المدرسة هي الراعي الأول للأفكار الإبداعية لدى التلاميذ حيث تعمل على تنمية الفضول المعرفي الدافع إلى النجاح.

5- التربية الرياضية وأهميتها في حياة التلميذ

في الحياة المبكرة من حياة التلميذ وخصوصا في مرحلة المراهقة، يحتاج بين كل وقت إلى تفرغ للطاقة في نشاط مفيد، وهذا الأمر لا يتم إلا عن طريق أداء التمارين الرياضية الهادفة والبناءة الشيء الذي يؤدي إلى التحسين من السلوك والتفاعل إيجابيا معهم فيساهم هذا الأمر في تنمية العلاقات الاجتماعية.

إن للرياضة المدرسية مكانة هامة وبُعد تربوي مُعترف به، ويتسنى ذلك من خلال ما رمت إليه كل من وزارتي التربية الوطنية والشبيبة والرياضة حسب التعليم رقم 09-95 الصادرة بتاريخ 1995/02/25 من خلال المادتين 05 و06، وهو ما أكدته وزارة التربية في جريدة "الخبر" تحت عنوان: إجبارية ممارسة الرياضة المدرسية، إلزامية وإجبارية لكل تلميذ، مع إعفاء أولئك الذين يعانون من مشاكل أو إعاقات تمنع ممارستهم للنشاط الرياضي وهذا مع أحقية الاستفادة من الإعفاء عن طريق تسليم طبيب الصحة المدرسية شهادة طبية بعد إجراء الفحص الطبي للتلميذ (com.www.alriyadh).

1-5- أهداف الرياضة المدرسية بالجزائر

هناك عدة أهداف أساسية لممارسة الرياضة على مستوى المدارس بالجزائر منها:

- نمو جسمي نفسي حركي اجتماعي إلى جانب الهدف الاقتصادي، هذا ما يرفع المردود الصحي للطفل، بالإضافة إلى الهدف الثقافي الذي يسمح للفرد بتنمية ذاته من خلال قيم وبعث سلوكيات

تتمي روح المسؤولية في إعداد رجل الغد من كل الجوانب. فالميزانية المخصصة من طرف الدولة للرياضة المدرسية لا تعتبر فقط استثمار في الجانب المادي كتحقيق النتائج، وإنما هو استثمار في الجانب المعنوي للفرد، وبالتالي إصلاح الفرد وهو بالضرورة إصلاح للمجتمع.

- هي إذن أهداف نبيلة وأبعاد تربوية هامة، لكن ما مصداقيتها على أرض الواقع؟.

الدراسة المعتمدة:

مما لا يختلف عليه اثنين هو أهمية الرياضة في حياة الفرد وكذا الجماعة، وهذا مهما كان نوعها نظراً للأثار الإيجابية التي تنعكس على الحياة اليومية للفرد فهي "تهذيب للجسد وللنفس"، بحيث ينتقل اثر التدريب الرياضي بداخل المؤسسات التعليمية إلى داخل الحياة الأسرية والاجتماعية للأفراد، ولكي نلتصق ملامح الرياضة المدرسية في الجزائر بصورة تعكس الوعي التربوي والصحي، قمنا بدراسة ميدانية أمام مدرسة ابتدائية هي مدرسة حي التجارب - بأولاد يعيش/البلدية. ابن تم توظيف أداة بحثية متمثلة في دليل المقابلة والذي تضمن المحاور الآتية:

المحور الأول: يعنى بالبعد التربوي التعليمي من خلال طرح السؤال التالي: كيف يفعل كل من المعلم والمتعلم الثقافة الصحية؟. وذلك بالنظر إلى المادة المدرسية(التربية المدنية+التربية الإسلامية)

المحور الثاني: ويعنى بالبعد الصحي من خلال البحث في نتائج الكشف الطبي على تلاميذ المدرسة، بغرض معرفة نوع الفحص الدوري الذي تخضع له المدرسة.

المحور الثالث: ويتعلق بالبعد الرياضي من خلال البحث في:

- شخصية أو شخص المعلم المكلف بتقديم التربية الرياضية والبدنية؛
- نمط الأرضية أي فيما كان هناك ملعب أم لا؛
- نوع الرياضة الممارسة وكيفية التقييم؛
- الإعفاء من ممارسة النشاط الرياضي مع الإشارة إلى قسم التربية "الخاصة" لذوي الاحتياجات الخاصة.

هو إذن استفتاء بسيط، تم على مستوى هذه المدرسة الابتدائية الهدف منه النظر في أهمية تفعيل التربية البدنية والرياضية للحفاظ على الصحة الجسدية والعقلية وكذا النفسية للتلاميذ والتلميذات أخذين بفكرة "العقل السليم في الجسم السليم"، وتحصلنا على النتائج الآتية:

مجموع التلاميذ تتوزع أعدادهم حسب المستويات كالتالي:

- قسم التحضيري وعددهم 45 تلميذ (فوجان)؛
- مجموع السنة الأولى 54 تلميذ (قسمان)؛
- مجموع السنة الثانية 57 تلميذ (قسمان)؛
- مجموع السنة الثالثة 64 تلميذ(قسمان)؛
- مجموع السنة الرابعة 57 تلميذ (قسمان)؛
- مجموع السنة الخامسة 67 تلميذ (قسمان)؛
- قسم التربية الخاصة 9 (قسم واحد) لذوي الاحتياجات الخاصة ويمكن إن نبين هذا من خلال الجدول الآتي:

عدد التلاميذ الإجمالي لكل مستوى خلال الفصل الأول للسنة الدراسية 2020/2019:

جدول رقم 4: توزيع التلاميذ حسب الجنس

المستوى التعليمي	عدد التلاميذ	الإناث	الأفواج
القسم التحضيري	45	32	2
السنة الأولى	54	25	2
السنة الثانية	57	27	2
السنة الثالثة	64	25	2
السنة الرابعة	57	32	2
السنة الخامسة	67	30	2
ذوي الاحتياجات الخاصة	09	05	1
المجموع	353	142	13

المصدر: إحصائيات مدرسة حي التجارب الابتدائية بأولادي عيش، البلدة.

هذا فيما يخص البعد الديمغرافي، أما فيما يخص البعد الثاني، نذكر أنه في يوم الخميس 04 نوفمبر 2019، قامت المدرسة بإرسال دعوات للأهل لحضور يوم تحسيس حول "التغذية الصحية للأطفال" بحضور طبيبة الصحة المدرسية (الصحة الجوارية)، بغرض تثقيف الأسر حول أهمية "اللمجة" ونوعها وكذلك أهمية فطور الصباح، مع التركيز على الوقاية من نظافة اليدين (قص الأظافر مع استعمال غاسول مطهر) خاصة بعد استعمال دورة المياه.

واستنادا إلى نتائج الكشف الطبي على تلاميذ هذه المدرسة خلال 2019/2018 بأن: 85% من الأطفال يعانون من تسوس الأسنان، 40% يعانون من فقر الدم خاصة عند البنات و30% من التلاميذ يعانون اضطرابات في التنفس والحساسية و52% من التلاميذ يذهبون إلى المدرسة دون تناول طعام الإفطار.

هذا بالإضافة إلى وجود حالات زيادة الوزن (السمنة) وكذا حالات نقص السمع وكذا البصر. مع الإشارة إلى ظاهرة انتشار القمل عند الجنسين. وكذلك انتشار أو ظهور مرض وبائي أشعل وسائل التواصل الاجتماعي وأحدث هلعا كبيرا والمتمثل في و"وباء الكوليرا" الذي اجتاح منطقة البلدة - (بوفاريك للتذكير)

أما فيما يخص البعد الثالث فقد كشفت الدراسة عن عدم وجود معلم أو أستاذ للتربية البدنية والرياضة، حيث يقوم أستاذ اللغة العربية إلى جانب تدريسه لسبع مواد (اللغة العربية + الرياضيات + التربية العلمية + التربية الإسلامية + التربية المدنية + تاريخ وجغرافيا + تربية فنية) بتعليم وتلقين (سنة خامسة) بعض الأنشطة الرياضية (السباق للبنات وكرة القدم للذكور) وهذا مرة واحدة في الأسبوع، غالبا ما تتم عملية دون أن يشارك المعلم فيها وعليه يتم استخلاص ما يلي:

- عدم وجود ملعب أو مساحة خاصة لممارسة الرياضة بالمدرسة حيث ساحة المدرسة هي مكان للاستراحة وتناول اللمجة واللعب.

- تنحصر النشاطات الرياضية في الركض ولعب كرة القدم.

- تمارس الرياضة بصفة متقطعة، أحيانا مرة واحدة خلال الشهر، أو لا تمارس بتاتا خاصة إذا ما أمطرت، ونظرا لضيق الوقت وكثافة المواد المدرسة والتقييد برزنامة الامتحانات لاسيما الخاصة بأقسام السنة الخامسة، تسحب حصة الرياضة من التلاميذ لتعويض مادة أخرى.

واستناداً إلى هذه الدراسة، توصلنا إلى النتائج الآتية:

- بالنسبة للرياضة المدرسية، فلا يوجد هنا تعريف واضح ومحدد يفسر مدى أهميتها والهدف من ممارستها فهناك تضارب في الرؤى بين المعلمين إذ منهم من يرى أنها مادة تعليمية أ مجرد حصة تدريبية في التربية البدنية يمكن الإعفاء من ممارستها حتى بدون سبب أو عذر طبي؛
- رغم تأكيد الأطباء (hygiene scolaire) على الأهمية الصحية، باعتبار أن المقدرة الحركية التي يحصل عليها الطفل في صغره تعد من ضروريات الصحة الأساسية لتطوير نموه، إلا أنها لا تزال محصورة في مجالات الرعاية والثقافة وكذا في شكلها الوقائي؛
- المعلم لا يزال الجزء الرئيسي في العملية التعليمية-التعلمية (الديداكتيك)، إلا انه لا يزال في دائرة المعاناة والشكوى من:

- عدد التلاميذ المرتفع بالأقسام من 38...47 : الاكتظاظ؛
- كثرة التقويمات من المفروض امتحانات ومراقبة مستمرة وتحضيرات؛
- عدم الرضا عن الأمور المتعلقة بالأجور والمنح... الخ.

- أهم المشاكل التي تواجه الأطفال في هذه الفترة من العمر أي من 6-12 سنة نجد مشاكل التكيف الاجتماعي، أو التوفيق بين رغباتهم وميولهم وقدراتهم حيث تظهر الفروق الفردية واضحة وباعتبارات جنسية خاصة في المرحلة 09-12 سنة.

للتذكير، مثلاً فقد كانت في الجزائر إلى غاية الألفية الثانية ما يعرف "ما بين الأقسام" (inter-class) الذي تنمي العمل الجماعي وروح المنافسة بين التلاميذ بمختلف الأطوار والمستويات من خلال المشاركة في منافسات رياضية وتعليمية تعمل على غرس قيم التلاحم الاجتماعي والمساندة أي تعمل على صناعة جيل مشبع بقيم تربوية رياضية بأخلاقيات عالية تعول عليه الدولة ليمثلها في التظاهرات الوطنية والدولية. ولكن ولاعتبارات عرقية/جهوية وحتى دينية/طائفية لاسيما مع تطور التكنولوجيات الحديثة انتشرت هذه العادات والأعراف التربوية في المسالك التعليمية ليحل محلها نوعاً من العزوف وكذا الاستقالة العمدية من الأدوار الاجتماعية لبعض الفاعلين في الجهات المعنية بالتربية بمستوياتها التعليمي والرياضي.

وختاماً، يمكن أن نقدم دعوة للهيئات الممثلة للتربية البدنية والرياضية لإعادة النظر في المكانة الخاصة للرياضة داخل المدارس الجزائرية وعلى جميع المستويات: متوسطات، ثانويات وجامعات.

وهنا، من باب التذكير لا التشهير – وان كان الأمر يستحق الإشهار به علينا أن نشير إلى محطة تاريخية هامة في حياة أو تاريخ الرياضة المدرسية وهذا بعد الاستقلال وتحديداً من (1962-1996م) كمعيار نقيس عليه حجم ومقدار التطور في هذا القطاع الحيوي، حيث كانت الممارسة الرياضية في الأوساط المدرسية عادة الاستقلال تكاد تكون منعدمة نظراً للنقص الفادح في الإطارات المتخصصة. وبالمقابل هذا الوضع كان سببه الاعتماد على بقايا الاستعمار من حيث المنشآت الرياضية المتواجدة داخل المؤسسات التعليمية، بعد ذلك تأسست المراكز الجهوية للتربية البدنية والرياضية، والمركز الوطني بالجزائر العاصمة، مما ساعد على تعزيز الحركة الرياضية الوطنية. (<https://m.facebook.com-posts>).

وعلى المستوى التأسيسي كان الفضل للتعليمات الرسمية في تحديد إطارات الممارسة الرياضية في الوسط المدرسي بالنسبة للمحيط الاجتماعي والسياسي السائد. فوجود إطار رياضي

مختص على المستوى الابتدائي ساعد كثيرا في تطور المنظمة الوطنية للتربية البدنية والرياضية، سمح لملايين من التلاميذ المتدربين من تحقيق رغبة طبيعية أثرت ايجابيا على تحصيلهم الدراسي، وهذا تحت لواء "الاتحادية الجزائرية للرياضة المدرسية والجامعية" حيث أن أغلبية النوادي المدنية تابعة من الوسط المدرسي، مع الإشارة إلى نوعية التكوين وتوحيده، فيكون المرينين والمعلمين ثم المساعدين ثم أساتذة التربية البدنية والرياضية متعددي الاختصاصات كل الرياضات. قد ساعد كثيرا في تنشيط شريحة المتدربين (www.albayan.ae)، فالرياضات المدرسية شهدت سنوات المجد في الفترة المتواجدة بين السبعينيات والثمانينات بدأت تنقهر ابتداء من ظهور المدرسة الأساسية فتغيرات الرتب بعد ذلك وأصبحت الرياضة لا تلقى العناية اللازمة ولم ترقى إلى المستوى اللائق بها.

فهل يا ترى التاريخ الماضي للرياضة المدرسية - رغم حدة وقساوة الظروف - كان أفضل من التوقيت الراهن، زمن العولمة والكفاءات العلمية؟ أم أن للأمر مبررات منطقية لم نفلح في الوصول إليها أم أن العيب في الأدوات والمناهج المتبعة؟

قد يكون الحل لهذا إشكال في الدعوة إلى إنشاء جمعية رياضية تتكفل بإعداد التلاميذ الرياضيين وكذلك الفرق لكل المنافسات مع المؤسسات التربوية الأخرى - مع العمل على إشراك الأولياء من خلال الجمعية الخاصة بهم لاستكمال التربية لأبنائهم بشقيها التعليمي والرياضي.

2-5- الصعوبات التي تعيق النشاط الرياضي المدرسي

تكتسي الرياضة أهمية بالغة لا يدركها أبنائنا في الوقت الحالي، ولكن ما أن يتقدم بهم العمر وتتسلل الأمراض الناتجة عن قلة النشاط وعدم أداء الرياضة في مقتبل العمر، حتى تتصاعد مشاعر الندم والأسى على الإعراض عنها. ومع ارتفاع أعداد المصابين بمرض السمنة وغيرها من الأمراض المصاحبة كالسكري وارتفاع ضغط الدم وكذا أمراض القلب، يدق ناقوس الخطر محذرا من تضاعف هذه الأرقام مستقبلا ومهددا المجتمع بكوارجت صحية مزمنة.

- **المدرسة وتحفيزها للرياضة:** ترى "سميرة" معلمة اللغة العربية بالمدرسة "حي التجارب" أن المعلم يجب أن يتمتع بجسم رياضي، حتى ينعكس الأمر على الطالب أو التلميذ ويعطيه نظرة تفاؤل نحو الرياضة بشتى أنواعها. فالمدرسة بمثابة المنصة والوسيلة لتحفيز التلاميذ نحو المشاركة في النشاطات البدنية والرياضية، لاسيما أن أغلبية التلاميذ يعشقون كرة القدم ويطمحون مستقبلا إلى الوقوف في صفوف المحترفين.

وباعتبار أن هذه المرحلة العمرية تتميز بالديناميكية العالية، فلا بد من خلق أو صنع حوافز نفسية لدى التلاميذ تقضي على حالة الخجل مثلا أو حالات اضطرابية مشابهة، وصنع خيارات تدفع بهم نحو المشاركة ايجابيا في صفهم من خلال ممارسة الرياضة.

- **اختلاف البيئة:** البيئة تؤثر بقوة على رغبة التلميذ نحو ممارسة الرياضة، فبعض المناطق والأحياء السكنية يتنافس أبنائهم على لعب كرة القدم، وتتواجد بها الملاعب وتكتاتف، في حين نجد بعض البيئات تتعدم فيها وسائل الترفيه والرياضة.

3-5- أهمية الرياضة المدرسية الصحية والمجتمعية

يحتاج التلميذ للرياضة خلال يومه الدراسي كي يستعيد نشاطه سواء الذهني أو الجسدي بعيدا عن الملل الذي قد يصيبه من جراء الدراسة والجلوس لساعات طويلة. ثم أن الرياضة لا تعوق التفوق الدراسي مطلقا، كما يضمن بعض الأولياء بمنع أبنائهم من ممارسة الرياضة طوال

فترة الدراسة، بل قد تكون حافزا قويا، ومن هذا المنطلق تتبلور فكرة الرياضة المدرسية، والتي وإن كانت تقوم على بعض الأنشطة والتمارين الرياضية البسيطة إلا أن لها أهمية كبيرة على صحة التلميذ، ومنه جاء الاهتمام على مستوى المداخلة- البحث في أهمية الرياضة المدرسية من الناحية الصحية والمجتمعية.

4-5- الرياضة المدرسية ودورها في تعزيز التنشئة الاجتماعية

أخذاً بفكرة "تطبيع الفرد" لينتج متكيفا مع المجتمع الذي يعيش فيه، محافظاً لقيمه متنبهاً لمعايير ومبادئه، فتقوى بذلك الروابط الاجتماعية وتتماسك بُناه فتبتعد بذلك عن أسباب التصدع والشعور بالضغوطات التي قد تؤدي إلى الانحراف إذا ما توفرت الأسباب لذلك. فالطفل عندما يمارس الرياضة -نشاطه المفضل- إذا ما اعتبرناه نشاط قرين باللعب واللهو، نلاحظ أن تطبيقه وإتباعه لهذه القيم يكون سببا في النجاح ويظهر ذلك في تحصيله الدراسي. فتقوى بذلك روابط التواصل بين الطفل والمجتمع من خلال تعزيز قيم التنشئة الاجتماعية.

ففي دراسة للباحث "محمد عاصم" وهي عبارة عن رسالة ماجستير في التربية الرياضية بالإسكندرية، مصر عام 2012 تناول تأثير الرياضة المدرسية على التنشئة الاجتماعية لحماية الشباب من الانحرافات السلوكية والفكرية من خلال العمل على تفعيل دور الرياضة المدرسية والتنشئة الاجتماعية (مؤشرين مستقلين) على ضوء البرامج الخاصة بحماية الشباب من الانحرافات العصرية من جرّاء استخدام تكنولوجيا العصر بما سمّاه باسم "المنشآت الرقمية".

فأهمية الدراسة تأتي في الحداثة في تفعيل البرامج الرياضية بالصيغة الرقمية، من خلال برامج التواصل الاجتماعي والمواقع الافتراضية، مع البحث في أحداث التكامل بين الرياضة والتنشئة الاجتماعية من خلال عمل الأخصائي الاجتماعي والمرشد الطلابي في وضع البرامج العلاجية الإرشادية وطرق تنفيذها، سواء على المدى القريب أو البعيد.

- خاتمة

الصحة المدرسية هي جزء صغير من برنامج الصحة العامة الذي لا بد من توفيره داخل جميع المدارس عملا على رفع المستوى الصحي داخل المدارس لجميع التلاميذ، ومن هذا المنطلق تؤكد أهمية التنمية الصحية في المدارس من خلال أنشطة وبرامج تستهدف التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور خدمة لمسار التنمية الصحية الشاملة التي تقوم على مجموعة متكاملة من المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات ونذكر منها: التنقيف الصحي، البيئة المدرسية، التدريب والتكوين للمعلمين لتحقيق رعاية تربوية تعليمية صحية ومستدامة.

- قائمة المراجع

- www.albayan.ae 08/11/2021.
- محمد عبد الله الحازم، الصحة المدرسية وضرورة المراجعة. www.alriyadh.com. 06/05/2021
- <https://m.facebook.com-posts>. (بلا تاريخ).
- سعدي حكيم. (2015). مؤشرات الصحة المدرسية في ظل التباين الجغرافي، دراسة تحليلية.
- سلامة بهاء الدين. (1997). الصحة والتربية الصحية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- حسين علي الحمداني، الصحة المدرسية خطوة في طريق التنمية الصحية الشاملة.